مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 13- Issue 2- June 2022 | المجلد ١٣- العدد ٢ - حزيران ٢٠٢٢

الخطاب الديني بين العولمة والصحوة الإسلامية- كشوف وزيوف

١- ا.د. خالد إبراهيم مسلم

الجامعة العراقية/ كلية العلوم الإسلامية

١- الإيميل:
khalidalalosy@yahoo.com

DOI: 10.34278/aujis.2022.174472

تاريخ استلام البحث: ٨/ ٢/٢٠٢٢م

تاريخ قبول البحث للنشر: ١٧/ ٣/٢٠٢٢م

تاريخ نشر البحث: ١/٦/٢٠٢٢م

الكلمات المفتاحية:
الخطاب الديني، العولمة، الصحوة الإسلامية

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

الخطاب الديني لم يفتأ أن يكون مصدرا مهما للصحوة الإسلامية على مر العصور وتعاقب الأجيال ولا يزال يرفدها بكل مستجداته في التقويم والتعديل للنهوض بها في حالة ركودها وتخلفها إن صح التعبير في الميادين التي تنهض بالإنسان ولاسيما المسلم في واقعها التي تعيش فيه والحروب التي أعاقتها دون تصدرها الريادي في كافة المجالات التي تساهم في تطورها ولعل من أشد المعوقات العولمة الحديثة التي نشطت في الوقت الحاضر والتي حاولت دون تقدم الخطاب الديني فكانت بحق المعوق الكبير الذي سايرها في الوقت الحاضر فبان عجزه أمام المتع الذي جاءت بها العولمة المقيتة في العصور المتأخرة فجاءت الصحوة بما تحمله من خطاباتها في كشف زيوف العولمة والذي تمخض عن برنامج متكامل للنهوض بالأمة الإسلامية في ظل العولمة المقيتة .

BETWEEN GLOBALIZATION AND THE ISLAMIC AWAKENING REVEALS AND OILS

[1] **Dr. Khalid Ibrahim Muslim Alalosi**

Iraqi University / College of Islamic Sciences

1: Email: khalidalalosy@yahoo.com

Abstract:

Religious discourse has not been an important source of Islamic awakening throughout the ages and generations, and continues to provide it with all its developments in the calendar and amendment to promote it in the state of stagnation and backwardness, if you will, in the fields that promote the human being, especially the Muslim in its reality in which it lives, and the wars that have hindered it without leading the way in all the areas that contribute to its development, perhaps one of the most severe obstacles to modern globalization, which has been active at present and which have tried without advancing religious discourse. It was truly the great handicap that he is currently following, and his inability to enjoy The abhorrent globalization came in late times, and the awakening came with its speeches in exposing the falsehoods of globalization, which resulted in an integrated program to promote the Islamic nation in the context of abhorrent globalization

DOI: 10.34278/aujis.2022.174472

Submitted:	**8 / 2/2022**
Accepted:	**17 /3 /2022**
Published:	**1/6/2022**

Keywords:
religious discourse, globalization, Islamic awakening

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين... أما بعد:

فإن الخطاب الديني لم يفتأ أن يكون مصدرا مهما للصحوة الإسلامية على مر العصور وتعاقب الأجيال ولا يزال يرفدها بكل مستجداته في التقويم والتعديل للنهوض بها في حالة ركودها وتخلفها إن صح التعبير في الميادين التي تنهض بالإنسان ولاسيما المسلم في واقعها التي تعيش فيه والحروب التي أعاقتها دون تصدرها الريادي في كافة المجالات التي تساهم في تطورها ولعل من أشد المعوقات العولمة الحديثة التي نشطت في الوقت الحاضر والتي حاولت دون تقدم الخطاب الديني فكانت بحق المعوق الكبير الذي سايرها في الوقت الحاضر فبان عجزه أمام المتع الذي جاءت بها العولمة المقيتة في العصور المتأخرة فجاءت الصحوة بما تحمله من خطاباتها في كشف زيوف العولمة والذي تمخض عن برنامج متكامل للنهوض بالأمة الإسلامية في ظل العولمة المقيتة فكانت بحق مجددة للخطاب الديني الذي يميزها عن غيرها ويأخذ بيدها لأحياء الخطاب الديني والأخذ بيد الإنسان المسلم ومعرفة العولمة التي تعادي هذا الخطاب وإن كانت لا تصرح به لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على الدور العظيم للخطاب الديني ضمن الصحوة الإسلامية وكسر قيود العولمة وواقعها المرير على حياة الناس جميعا وإن كانت هناك كتابات كثير في ما يخص الخطاب الديني والصحوة الإسلامية في رسائل وكتب تكشف عن حقيقتهما وحقيقة العولمة المقيتة لكن أردت أن أربط بين عنصرين مهمين هو الخطاب الديني والصحوة الإسلامية وإن بدأت على أيدي علماء القرن الماضي لكنها تتنفس الصعداء في الأونة الأخيرة عندما انحصر عملها وضعف وقد كشفت الدراسات السابقة عن الخطاب الديني في بحوث ورسائل كثيرة لتبين تارة ضعف الخطاب وتراجعه وأخرى الدفاع عن الخطاب الديني ومن تلك البحوث الخطاب

الديني وأثره على التكافل الاجتماعي اعداد الطالب حسين على جهاد وهو بحث قيم في عام ٢٠١٨. وكذا وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية: د. عدنان محمود محمد الكحلوت أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد، قسم الدراسات الإسلامية – كلية الآداب، جامعة الأقصى – غزة. وتطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة: أبو عطايا – أ. يحيى أبو زينة. وغيرهما وكذا في الصحوة الإسلامية أيضا توجد كتب وبحوث منها كتاب الصحوة للقرضاوي وكتاب أزمة الفهم في الصحوة الإسلامية (التشخيص والعلاج) أ. يوسف فرحات وغيرهما ولم أجد من هذه الكتب من تناول ما كتبته والحمد لله.

لذا أحببت أن أكشف عن زيوف العولمة وبيان العلاقة بين الخطاب الديني والصحوة وفي حقيقة الأمر لا يحدها هذه الصفحات القليلة ولكن نضع أيدينا على بعض الخيوط للبيان عن ذلك وقد اقتضت الدراسة أن تكون على مقدمة وأربعة مباحث المقدمة تناولت فيها أهمية الموضوع مع الدراسات السابقة ومشكلة البحث والخطة أما المبحث الأول فكان: للتعريف بمصطلحات العنوان ميدانه لقاعدة انطلاق البحث في الدراسة ثم المبحث الثاني: لبيان أهمية الخطاب الديني ومقوماته. ثم المبحث الثالث: للحديث عن العولمة ومعوقاتها للخطاب الديني وكشف زيوفها. ثم المبحث الرابع: الصحوة الإسلامية وأساسياتها في الخطاب الديني، لتأتي الخاتمة ليقرر فيها أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة والله أسال أن يكون البحث محط نظر القائمين على المؤتمر والقراء الكرام والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول:
التعريف بمصطلحات العنوان

لكي يكون الدراسة شاملة ومنضبطة لا بد من التعريف بالمصطلحات الواردة في العنوان لكي تبنى عليها أساسيات البحث المنضبط وقد ورد في العنوان ثلاث مصطلحات الأول الخطاب الديني والثاني العولمة والثالث الصحوة الإسلامية.

أولا: الخطاب الديني: والخطاب الديني مركب وصفي يتألف من كلمتن الأولى الخطاب والثانية الديني ولكي يكون تعريفنا منضبط لا بد من تعريف الكلمتين ثم تعريفهما كمركب وصفي لموضوع البحث لذا أقول:

الخِطَاب في اللغة مصدر خاطبَه الرباعي يقال: في المخاطبات خَاطَبَهُ مُخَاطَبَةً وَخِطَابًا وَهُوَ القول بَيْنَ مُتَكَلِّمٍ وَسَامِعٍ وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْخُطْبَةِ بِضَمِّ الْخَاءِ وَكَسْرِهَا بِمَعْنَيَيْنِ مختلفين فَيُقَالُ: فِي الْمَوْعِظَةِ خَطَبَ الْقَوْمَ وَعَلَيْهِمْ[١]. والخِطاب لغير المصدر مفرد جمع خِطابات ويأتي لمعان منها الرسالة وكلام موجه للغير ومحاورة يقال: أرسل إلى صديقه خطابًا مسجلاً، وألقى الرئيس خطابًا سياسيًّا مهمًّا، والجدال والكلام يطلق أيضا عليه خطابا"[٢] ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[٣] والمادة تدور حول تضمين معنى المكالمة وهو الكلام الذي يقصد به إفهام الغير فإذا تخلف الفهم لا يسمى خطابا[٤].

---

(١) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ): المكتبة العلمية، بيروت: مادة(خطب): ١/١٧٣.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ١/٦٦٠.

(٣) سورة ص من الآية ٢٣.

(٤) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١/٤١٩.

أما فعله الثلاثي خطَب يخطُب فمصدره خَطَابة وخُطْبة وهي مراجعة الكلام[١]، والخُطْبَةَ مَصْدَرُ الخطِيب: وقد وضعت موضع المصدر تجويزا وذلك لأنه اسمٌ لِلْكَلَام الَّذِي يَتكلم بِهِ الْخَطِيب[٢].

قال ابن فارس: "الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطابا، والخطبة من ذلك. وفي النكاح الطلب أن يزوج، قال الله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾[٣]، والخطبة: الكلام المخطوب به. ويقال اختطب القوم فلانا، إذا دعوه إلى تزوج صاحبتهم. والخطب: الأمر يقع ؛ وإنما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة"[٤].

يتبين لنا أن مادة الخطابة تدور حول الكلام لإفهام السامع فالحوار والجدال والكلام إلى الغير وغير جاء الخطاب للدلالة عليه فهو وصف دقيق لحالة المتكلم لما اشتمل عليه كلامه من ألفاظ توجه لمخاطب فكان هذا التوجه للمخاطب سبب وضع الكلمة والله تعالى أعلم.

---

(١) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال:٤/٢٢٢.

(٢) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي – بيروت: ط١، ٢٠٠١م:٧/١١١

(٣) البقرة: من الآية: ٢٣٥.

(٤) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م:مادة(خطب)٢/١٩٨.

أما الخطاب في الاصطلاح فهو الْكَلَام الَّذِي يفهم المستمع مِنْهُ شَيْئا[١]. أو هو تَوْجِيه الْكَلَام نَحْو الْغَيْر للإفهام[٢].

أما كلمة الديني فهي نسبة إلى الدين والدين في اللغة يقصد به الجزاء والطاعة ولعل الطاعة هي الأصل في تسمية الدين وإن كان من معانيها الجزاء والدين: هو الجزاء فلا يجمع؛ لأنه مصدر، كقولك: دان الله العباد يدينهم يوم القيامة أي يجازيهم، وهو ديان العباد. والدين: الطاعة، ودان القوم لفلان أي أطاعوه[٣] ولهذا يقال: الدِّين: المِلّة دِين الله: ملّة الله الَّتِي اختصّها، وَهِي الْإِسْلَام[٤]. وفيها الطاعة واضحة بينة ولعل ابن فارس يجلي لنا هذا المعنى بوضوح ليضع حقيقة الدين بقوله: "الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها. وهو جنس من الانقياد، والذل. فالدين: الطاعة، يقال دان له يدين دينا، إذا أصحب وانقاد وطاع. وقوم دين، أي مطيعون منقادون"[٥].

يتبين لنا من هذا كله أن أصل الدين أطلق لحالة الشخص التي يكون عليها من الانقياد والطاعة والتسليم والله تعالى أعلم.

---

(١) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م: ص٦٢. وينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ): عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ص١٥٦.

(٢) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ: ص٦٨.

(٣) كتاب العين: ٧٣/٨.

(٤) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م: ٦٨٨/٢.

(٥) مقاييس اللغة: مادة (دين) ٣١٩/٢.

أما في الاصطلاح: فهو "وضع" إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول أو هو "وضع إلهي" سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات(١).

أما تعريف الخطاب الديني كونه مركبا وصفيا فإني لم أجد من عرفه من علماء الاصطلاح لأنه من المصطلحات الحديثة لذا يمكن وضع تعريف تطمئن له النفس معتمدا على اللغة وما تقدم من تعاريف لغوية واصطلاحية فنقول: هو توجيه الكلام –سواء أكان نصائح أم قضايا فكرية أم سياسية أم اجتماعية أو غير ذلك– إلى الغير للإفهام من قبل رجال الدين.

وقد عرفه بعض المتأخرين من أهل التأليف بقولهم: الخطاب الديني هو خطاب المصلحين والعقلاء والأخيار فيما بينهم ومع غيرهم، مستمدا من "كلام الأنبياء والرسل الكرام" مع أقوامهم في مختلف الأزمنة والأمكنة"(٢).

وعرفه بعضهم بأنه "الذي يصدر عن رجال الدين" من أقوال أو نصائح، أو مواقف سياسية، من قضايا العصر ويكون مستندا إلى الدين الذي يدينون به(٣).

وهذه التعاريف متقاربة المعاني ولا مشاحة فيها.

بقي أن نعرف أن كلمة رجال الدين لا توجد في الدين الإسلامي وإنما المقصود بهم العلماء والمصلحين والقادة لهذه الأمة والكلمة مستوردة عن الكنسية الغربية التي يطلقون على رجالها رجال الدين(٤).

ثانيا: العولمة مصدر عولمَ يعولم، عولمةً وحقيقة العولمة لم ترد في المعاجم كما صرح بذلك الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه بأن العولمة هي الاتجاه

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف:١٦٩.

(٢) ينظر: الخطابة: مناهج جامعة المدينة العالمية: جامعة المدينة العالمية:٢٣٢.

(٣) تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه إعداد أ. د عياض بن نامي السلمي:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:٥.

(٤) ينظر:حُكمُ الجَاهِلِيَّةِ: أحمد بن محمد عبد القادر المعروف بأحمد شاكر (ت: ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م): مكتبة السنة:٩٦.

الأمريكيّ للسيطرة على العالم، وذكر أن "مجمع اللغة المصري" أجاز استعمالها لجريانها على قواعد التصريف، حيث اشْتُقَّت من العالَم –بفتح اللام– على «فَوْعَلة»، عولمة لإفادة هذا المعنى الجديد الذي لا يمكن تجاهله، ويُعَدّ وزن «فوعل» عولمة في اللغة من أوزان الملحق بالرباعي التي تدل على تعدي الأثر إلى الغير(١).

وبهذا يتبين لنا أن العولمة كلمة اقترن بها السيطرة في كافة مجريات الحياة وأنها كلمة قد تكون فيها شرور نتيجة السيطرة التي اوجدها الاتجاه الامريكي ثم انتشرت وطار شررها في كافة ميادين الحياة لتأخذ الجانب السلبي فيما تحتويه من معنى والله تعالى اعلم.

أما في الاصطلاح: فقد ذكر العلماء لها معان عدة حسب العلوم التي أضيفت إليها فبعضهم يرى أن الحرية هي أساسها ومنطلقها، وقيل غير ذلك فقال(٢): "حرِّيَّة" انتقال المعلومات وتدفُّق رءوس الأموال والسِّلع والتِّكنولوجيا والأفكار والمنتجات الإعلاميّة والثَّقافيّة والبشر بين جميع مجتمعات الإنسانيّة وتجري الحياة في العالم كمكان واحد أو "قرية واحدة صغيرة" "ترفع الشركات العملاقة شعار العولمة لتستطيع دخول جميع الدُّول بلا قيد".

وقيل العولمة فيما يخص الأمريكيَّة: الاتِّجاه الأمريكيّ للسَّيطرة على العالم.

وعولمة رأس المال: تزايد التَّرابط والاتِّصال بين الأسواق المختلفة كافة.

وعولمة الثَّقافة: تزايد الصِّلات الغير الحكوميّة والتنسيق بين مصالحها، المختلفة للأفراد والجماعات فيما يُسمَّى "بالشَّبكات الدَّوليّة".

وبذلك فقد دخلت كل مرافق الحياة العلمية والثقافية والسياسية وقد لوحظ من خلال التعريفات المتقدمة أن هناك سيطرة من جانب واحد يقود مرافق الحياة أجمعها وإن كانت هناك بعض الانظمة لا تقبل بذلك لأنها مصدر الشؤم كما عرفت بتعاريف

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م: ٥٥٣/١.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٥٧٩/٢ هذه التعريفات أخذت من مصدر واحد لأنه أحسن من تكلم فيها وغن كانت المعاجم أغفلتها.

أخرى لا تعدو أن تكون ضمن ما قدمنا من التعريفات السابقة وفي ذكرها غنية عن إيرادها. والله تعالى اعلم.

ثالثا: الصحوة الإسلامية: مركب وصفي يتكون من كلمتين الأولى الصحوة والثانية الإسلامية وسوف أقوم بتعريف كل كلمة على حدة ثم تعريف المركب الوصفي كونه لقبا على هذا العنوان فأقول:

الصحوة في اللغة مفرد: يجمع على صَحَوات وصَحْوات: أو هو اسم مرَّة من صحَا بمعنى وعي وشعور وإدراك وعقل[١] وفعله الثلاثي من صحو المعتل اللام يدل على انكشاف الشي كما صرح بذلك ابن فارس كون الصاد والحاء والحرف المعتل الذي يتكون منها أصل صحيح يدل على "انكشاف شيء". من ذلك الصحو، خلاف السكر. يقال: صحا يصحو السكران فهو صاح. ومن الباب: "أصحت السماء فهي مصحية"[٢] وبهذا يتبين لنا أن أصل المادة هو انكشاف أمر حسي ثم أطلق على انكشاف وتعقل مجازا ليشمل كل مرافق الحياة التي فيها أمر لا يتضح معناه ثم انكشف وبان والله تعالى أعلم.

أما في الاصطلاح: فلم تعرف عند علماء الاصطلاح ولعله لشدة وضوحها وأن اللغة قد ساهمت في تعريفها حتى لا تحتاج إلى بيان ومع هذا ورد عند بعضهم وإن كان الكثير لك يصرح بها وهي: القدرة على التمييز بين الاشياء[٣].

ولعل هذا التعريف أقرب إلى تعريف الصحوة في اللغة وهو كون الصحوة هي التعقل لأن القدرة على التمييز هي من اختصاص العقل والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي: دار الكتب العلمية – بيروت:ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م ٧١٢/٦. م

(٢) ينظر:مقاييس اللغة:مادة (صحو) ٣٢٥/٣.

(٣) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ص٢٧١.

أما **الإسلامية** فهي إما اسم مؤنث من الاستسلام لو مصدر صناعي من الاستسلام بمعنى السلام وهو أصل مادة سلم بمعنى العافية والإنقياد قال ابن فارس عنها: كون السين واللام والميم معظم بابه يدل على الصحة والعافية، ويكون فيه ما يشذ، والشاذ عنه قليل، فالسلامة: هي سلامة الإنسان من العاهة والأذى. قال أهل العلم: الله تعالى هو السلام، لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والفناء. قال الله جل جلاله: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس: ٢٥]، فالسلام الله سبحانه وتعالى، وداره الجنة يطلق عليها السلام. ومن الباب أيضا الإسلام، وهو الانقياد ؛ لأنه يسلم من الإباء والامتناع. والسلام: "المسالمة"(١).

وبهذا يتبين لنا أن الإسلامية هي الاستسلام والإنقياد لدين الاسلام أو لدين الله تعالى وإن كان مادته تدور حول العافية إلا أن منها حمل على الاسلام والذي يدل على الإنقياد وهو أمر معنوي يتبعه أمور تكون حسية نتيجة الاستسلام والإنقياد لدين الله تعالى، والله تعالى أعلم.

أما في الاصطلاح: فهي نسبة الى الإسلام الذي هو الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول ﷺ(٢).

أو الإِسْلام: الانقياد لأحكام الدّين ظَاهرا، وَبَاطنا(٣).

أما مصطلح الصحوة الإسلامية فهو مصطلح جديد استجد في الأونة الأخيرة ويقصد بها الوعي والإدراك القائم على الإسلام بما يحمله من أمور ثابتة تكون عونا على أهلها في مواجهة الأخطار المحيط بها.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة: مادة سلم: ٣/٩٠.

(٢) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص٢٣.

(٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، ص٧٤.

أو كما عرف بأنها مصطلح يشير إلى الإسلام من جديد مع محافظة على الثوابت التي وجدت في الإسلام.

أو هي العودة إلى دين الله تعالى أو هي إفاقة المسلمين بعامة من غفوة الجهل والفرقة أو هي الإفاقة من سكرة الذل والتبعية والهوى(١).

وعلى أية حال فهي إفاقة وإدراك لما يحيط بالمسلمين من جهل وتخلف وما يحاك نحوهم من مؤامرات لزعزعة الدين كعقيدة أو حياة هادئة وجعلهم في حالة اضطراب للسيطرة عليهم.

المبحث الثاني:
أهمية الخطاب الديني ومقوماته

تأتي أهمية الخطاب الديني في كونه مقومهته مستندة إلى الكتاب والسنة؛ وكذا لأنه كلام الأنبياء والرسل الكرام وخطابهم مع أقوامهم في مختلف الأزمنة والأمكنة، ولأنه كلام المصلحين خطابهم مع غيرهم؛ ولأنه خطاب العقلاء الأخيار فيما بينهم، وقد مدح الله تعالى من يتعملون معه بقوله: فقال تعالى: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾(٢)، فهدى الله تعالى عباده الصادقين في إيمانهم إلى المنطق القويم وإلى القول الطيب، كما هداهم سبحانه كذلك إلى الطريق المحمود أو إلى المكان الذي يحمدون فيه ربهم على نعماءه وأفضاله، أو إلى السلوك الحسن المرضي ربهم في أقوالهم وأفعالهم والذي يؤدي بهم إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة؛ لأنهم عمروا دنياهم بالإيمان الخالص، وبالسلوك الحميد وبالعمل الصالح(٣).

وتأتي أهمية الخطاب الديني كونه نابعا من القرآن الكريم ومسترشدا بهداياته وبتشريعاته وبأحكامه وبآدابه... والقرآن الكريم هو أحد مقوماته العظيمة والذي حدد

---

(١) هذان التعريفان من استقراء الباحث للغة ومن كتب في الصحوة الإسلامية.

(٢) سورة الحج:الآية:٢٤.

(٣) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي: دار الفكر المعاصر – دمشق: ط٢ ، ١٤١٨ ه:١٧/١٨٤.

للناس ما يوجب عليهم نحو ربهم وخالقهم -سبحانه وتعالى- ونحو أنفسهم، ونحو غيرهم، وهو الذي نظم علاقاتهم كونه أفرادا وجماعات وأمما تنظيمًا حكيمًا، وبيّن للجميع الحلال الحرام، والخير والشر، والحق والباطل.

وكما تأتي أهمية الخطاب الديني كونه مستمدا من السنة النبوية الشريفة وذلك "لأنها مصدره الثاني بعد القرآن الكريم للشريعة الإسلامية، والسنة المطهرة هي من مقومات الخطاب الديني وهي في حقيقة الأمر ما بينه الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير. وقد اشتملت على التوجيهات القويمة، والأحكام الجليلة، والآداب الرفيعة، والفضائل العظيمة التي يؤدي الالتزام بها إلى السعادتي الدنيا والآخرة[١].

وتأتي أهمية الخطاب الديني كون مقوماته هي رسالة ذات مضمون فكري وديني واجتماعي، فالأفكار الإسلامية الحية هي التي تعيد المكانة المرموقة للمجتمع الإسلامي؛ لأن ما يصيب أي مجتمع من نكبات وامور عظام يكون من جراء ضحالة أفكاره، لا من جراء قلة أشيائه. فالخطاب الديني له منهجه المتكامل للحياة والذي يعد أعظم مقوماته التي يرتكز عليها فهو باستطاعته مصاولة الصراع الفكري الرهيب وذلك من خلال الالتزام بالشريعة الغراء نصا وروحا[٢]. فإنها لا تخريف فيها ولا دجل، ولا التواء ولا تعرج فيها، إنها ذات منهج واضح ومشرق؛ إذ أخذت بمبدأ الحق، والتزمته وتمسكت به في كل ما انطلقت إليه من مجد فكري واعتقادي، أو عملي تطبيقي، والتزامها بالحق جعلها تنفر من الباطل وتتجهم له حيث كان، وجعلها تقاوم الباطل وتصارعه مهما وقف في سبيلها وأعاق تقدمها وارتقاءها[٣].

---

(١) ينظر: الخطابة:٢٣٤.

(٢) ينظر: أهمية الدعوة: محمود شيت خطاب (ت١٤١٩هـ): الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٦.

(٣) ينظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ص٤٧.

كما تأتي أهمية الخطاب الديني بتمتعه دائماً بسلطان اجتماعي، يمثله الإنسان والأرض والزمان الذين يملكهم في حالاتهم جميعاً، فتنمو وتتحرك فيه الطاقات جميعها، في عمل مشترك من شأنه أن يغير أوضاع الفرد النفسية، وملامح حياته التي حوله... والذي يستطيع مواجهة كل الظروف الاستثنائية، مثل التخلف(١).

كما تأتي أهمية الخطاب الديني كون مقوماته تفتح أبواب التغيير ليتواءم مع التطورات من زمان إلى آخر ومن جيل إلى جيل، وذلك من خلال نظرته إلى المستقبل بفكر منفتح، وعقل قادر على التكيف مع المتطلبات في الزمان الذي يعيشه، فهي أقرب إلى طبائع الناس وأحفظ لأمتهم وطمأنينتهم... وإمداد التجربة الإنسانية النامية بما تحتاج إليه من أحكام تتلاءم مع ما يستجد من أوضاعٍ، وأمور، وفي هذا حفظٌ للدين من جرأة الغير عليه، بحجة توقُّفِ عطائه الحضاري، أو قصورِ في أحكامه عن مواكبة كلِّ جديد، وضبط الاستفادة من كل مفيد(٢). وأن التغيير لا يقتصر على الشكلية وإنما المضمون وكذا الجانب العملي له أثره في التغيير فلا يكتف بكلمات بليغة من جوامع الكلم، ولا بخطب حماسيّة، ولا بفنون الشعر(٣). ولهذا فقد كان لكل زمان حضارته ولكل بيئة فيه اجتهادات تكون الخطاب الديني المنفتح في التعامل مع النوازل والمستجدات.

ولعل من أهمية الخطاب الديني وأسس مقوماته ثبات المصدر الأول في ثقافة الإسلام وديمومته، وأن كل ما يتعلق بالحقيقة الإلهية ثابتة في حقيقتها، وثابتة في مفهومها وغير قابل للتغيير أو التبديل؛ لأن القاعدة الأولى التي تقوم عليها ثقافة

---

(١) ينظر: المسلم في عالم الاقتصاد: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت١٣٩٣هـ)، المحقق: إشراف ندوة مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ص٣٩.

(٢) ينظر: فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة، محمد يسري إبراهيم حسين: دار اليسر للنشر والتوزيع، مصر، ط٢، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م: ص٧١.

(٣) ينظر: سُلَّمُ أَخْلاقِ النُّبُوَّةِ: محمود محمد غريب، دار القلم للتراث، القاهرة، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م:٤٠.

الإسلام هي الإيمان بوحدانية الله، وبوجوده وبقدرته وهيمنته.. وكل من صفاته الفاعلة في الكون والحياة والناس(١).

وكل هذا له فاعليته في نفوس الأفراد والجماعات وآثاره العميقة في نفوس الناس، ومكانته الراسخة في قلوبهم، ومنزلته التي تهز المشاعر وتحرك العواطف نحو الخير، والخطاب الديني باستمداده من الكتاب والسنة قد رسم للأفراد علاقتها بربها لتنال بها السعادة والثواب، ورسم لها علاقتها بأسرها التي تقوم على الرحمة والمودة، ورسم لها علاقتها بغير أسرها التي تقوم على تعاونهم على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، وسدت في وجهها أبواب الشر التي تؤدي إلى انتهاك الحرمات في الأنفس والأموال والأعراض(٢)، فالخطاب الديني له آثاره الطيبة، وله مقوماته المتينة وثماره الحسنة والطيبة والتي تجعل أبناء الأمة الواحدة يصلحون الأرض ولا يفسدونها، ويبنونها ولا يهدمونها، ويجمعونها ولا يفرقونها، ويتعاونون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان. وفي هذا تكمن مقوماته وأهميته وفاعليته.

(١) ينظر: أضواء على الثقافة الإسلامية: الدكتورة نادية شريف العمري: مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ص٢٢.

(٢) ينظر:الخطابة:٢٣٢.

المبحث الثالث:
العولمة ومعوقاتها للخطاب الديني وكشف زيوفها

العولمة يعد من الأنظمة الذي حدثت بعد انهيار النظام السوفيتي الشيوعي ثم قادته أمريكا نفسها – بمعونة بعض حلفائها، ويهدف إلى أن يكون العالم كله كقرية واحدة، أو قرية واحدة بدون "مثل" وفي حقيقته هو محو لهويات شعوبها، وتراثها كما يستهدف محو فوارق الشعوب، أو محو شخصيتهم وشخصية العالم الإسلامي، وتجريده من "مقوماته" والذي يعد الدين واللغة العربية في مقدمتها، وما يتصل بهما من عمران حضارة[١]، وبهذه السيطرة على العالم الإسلامي في حقيقته هو ضرب الخطاب الديني وإعاقته عن مقوماته وما يأتي به من صلاح الناس والدنيا ضمن منهج الله القائم على الكتاب والسنة والقيم المثلى التي جاء بها الإسلام والفكر المستقاه من الوحي بأجمعها والذي يعد مجموعة تصورات علماء الاسلام إضافة للوحي والاستهداء به وحقيقة العولمة هي الجديدة في أساليبها؛ القديمة في غاياتها ومقاصدها[٢]. وهناك أعمال كثيرة شاركت في إعاقة الخطاب الديني من ذلك التشكيك في أصل الوحي وجزئياته للحيلولة دون أن تكون معالم إسلامية ومن تلك الإعاقة هو محو كلمة (الكفار) وجزها من القرآن الكريم، وأن آية ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[٣] يعد تعبيرا

(١) ينظر: الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية عرض وتفنيد ونقض: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ص١١.

(٢) ينظر: بلاغ الرسالة القرآنية؛ من أجل إبصار لآيات الطريق: فريد الأنصاري المغربي (ت١٤٣٠هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ص١١.

(٣) سورة آل عمران من الآية ١١٠.

عنصريا، والمسلمون يجب أن ينخرطوا في سياق (العولمة) الذي يراد منها التبعية للعالم المسيحي واليهودي ضمن أساسيات مقومات العولمة الحديثة[١].

ومن ضمن إعاقة العولمة للخطاب الديني زرع فكرة أن الاسلام يحارب الإبداع وأن الحياة في تطور وأن الخطاب الديني خطاب عاجز يدعو إلى القديم والتراجع وهو في حقيقة الأمر هو صد الناس عن الدين وخطابه المتميز ناهيك عن أهله وإشاعة أن الخطاب لا يصلح لحياة متقدمة تأسره وتشده إلى الانعزال والانغلاق عن كل جديد، وربط الإرهاب بالإسلام وحقيقة إرهابه تعد عقبة أساسية في طريق الإبداع والتقدم ؛ لأن الإرهاب هو الذي يقتل المفكرين والمبدعين والمثقفين، ويهددهم ويعوق إبداعهم لذا فلا بد من القضاء عليه وعلى جذوره المتمثلة في الخطاب الديني وإن أحد أشكاله الأصولية لذا يجب تغيير التربية الدينية الإسلامية التي هي أساس الخطاب الديني؛ لأنها تنتج الإرهاب والظلام، ويجب القضاء عليها وتعميم التجربة التعليمية في البلاد العربية التي تدعو إلى إقصاء الخطاب الديني ولا تنبع من روافده وأصوله، وإحلال "التغريب" مكانها والإعجاب بكل ما جاء عن مناهجها في دول الغرب[٢].

وقد رافق تلك العولمة الإعلام الذي يعد سلاحا فتاكا؛ لأنه يدخل في كل البيوت ومرافق الحياة فصار به ممكناً الوصول إلى كافة النّاس ومعظمهم عبر الإذاعة أو التلفاز أو الشبكة العالميّة في إشاعة الثقافة التي رسمتها العولمة التي تعد معوقا للخطاب الديني بما فتحت على العالم الإسلامي من متع تدمر أجيال كاملة ودون أن يكون هناك بدائل في الخطاب الديني فالخطاب نفسه فيه قصور والذي هو كما قدمنا ليس المراد به خطاب الله وإنما هو أفهام العلماء نتيجة جمود الخطاب الديني في معالجة المواقف والنوازل واتخاذ وسيلة واحدة لمجرد أنها جُرِّبت مِنْ قِبَلِ أي رعيلٍ كونه الأول للأمة الواحدة أو شيخٍ مبجَّل، وذلك بغض النظر عن فعاليتها

(١) ينظر: أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، جمع وترتيب: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني: دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة، السعودية: ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م: ١١٦/٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

وتمكنها في اللحظة الحالية، وربما تحولت هذه الوسائلُ الاجتهاديةُ إلى مقاصدَ توقيفية!! لا تقبل التبديل أو التغيير[١]. والذي يؤدي إلى التشبث برسوم محلية – اقتضتها المرحلة الزمنية المعينة– فيعطل أداء النص، ويحجر على العقل أن يُعمله في المستجدات والنوازل، مما يوقع في محذور الوقوع في أَسْرِ الجمود بدعوى المحافظة[٢]، والخطاب الديني لما كان أفهام العلماء دورها في تكوينه فإنه قابل للتجديد في الوسائل والآليات وليس في الثوابت من الكتاب والسنة فلابد من التفرقة بين الثوابت الدائمة والمتغيرات. وفي إطار "العولمة المقيتة" تتركز وسائل الإعلام الالكترونية هذه في يد قلة من المؤسسات العالمية التي يتخطى تأثيرها حدود المجتمعات والثقافات[٣].

لذا اشتدت في السنين العشر الأخيرة الحملةُ على الخطاب الديني المتمثل بالمسلمين، وبخاصةٍ في ظل "النظام العالمي الجديد" والذي يطلق عليه عولمة العالم ضمن مفهومه. وقد زاد من ضراوتها وسائل البثِّ والإعلام الحديثة، في زمن تدفق المعلومات، والسماوات المفتوحة. واستغل تلك المستجدات فاتخذوها منافذ للانقضاض على القيم الإسلامية ومبادئه، بغية تشويه الحقائق التي جاء بها أو القضاء عليه وبهذا يكون الإعلام أحد المعوقات للخطاب الديني[٤].

واستغل استغلالا جيدا في الصد أو تفريغ الثقافة العالمية التي تحارب الإسلام والقيم. وبهذا فقد كان للعولمة دورها في إعاقة الخطاب الديني في كل مستويات العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والموضوع أوسع من ان يحده مبحث

---

(١) ينظر: فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة:١٠٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه:٨٣.

(٣) ينظر: التّنصير عبر الخِدمات التفاعليّة لشبكة المعلومات العالميّة – دراسة عقديّة (رسالة ماجستير): محمد بن موسى المجممي، إشراف: عبد الله بن عمر العبد الكريم: كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية: ١٤٣٣هـ: ص٣٣.

(٤) ينظر: حقائق الإسلام في مواجهة المشككين، عبد الصبور مرزوق، وآخرون، نشر وزارة الأوقاف المصريّة، ١٤٢٣هـ، بلا رقم طبعة، ص٩.

ولكن الإشارة في ذلك قد تفي بالغرض المقصود من ذكر الإعاقة للخطاب الديني وكيفية محابة العولمة لكل القيم التي جاء بها الإسلام ونكتفي بهذا القدر فقد تبين لنا كشف زيوف العولمة ودورها في إعاقة الخطاب الديني.

المبحث الرابع:
الصحوة الإسلامية وأساسياتها في الخطاب الديني

حقيقة الصحوة ظهرت كردة فعل للجمود الذي أصاب العالم الإسلامي وعدم فاعليته أمام الغزاة المستعمرين لأرض الإسلام وقد احتلوا مساحة واسعة من أرضه ولا يوجد أي ردٍّ على هؤلاء الغزاة إلا من بعض أفراد الأمة والذي كان للعلماء فيها دور نتيجة تميز بعضهم عن غيرهم ممن خنع ورضي بما هو عليه من العلم فجاءت ملبية لما يريده الإسلام من تحرر وتجدد في ذلك الجمود الذي أردى بالأمة الإسلامية، فهي إذن نشأت من رحم أمة الإسلام لتواجه فريقين من الناس من الخارج وهم أعداء الإسلام والذين أسس بعد ذلك العولمة كسلح جديد للحرب على الإسلام والمسلمين والفريق الثاني هو من بني جلدتهم الذي خلفه الاستعمار الغربي بعد خروجهم من أراضيهم ولا تفتأ هذه الصحوة تتقد جذوتها وتخفت بين الحين والآخر بحسب قوة المسلمين وتمسكهم بدينهم الإسلامي وتخلفهم عنه وكذا الركون إلى المتع التي أوجدتها العولمة فضلا عن الاستعمار الغربي وفي هذا المبحث سأقوم ببيان بعض أساسيات الصحوة الإسلامية في الخطاب الديني لا كلها لأن الصحوة في حقيقة أمرها لا يحدها هذا المبحث البسيط ولكن سوف أقوم بذكر أهمها على سبيل المثال لا الاستقصاء، ولعل من تلك الأساسيات نتيجة ردة الفعل لواقع الأمة المرير رد الأفكار التي أثارها الأعداء في حياة الأمة وبين أبناءها من ذلك ما أشاعته من أقوال لكي تكون أساس التعامل مع واقعهم لخلخلة عقيدة المسلمين ولعل المقولة المشهورة "دَعْ مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ، وَمَا للهِ للهِ"، أساس هذا التراجع في الأمة الإسلامية، وفي

حقيقته لا وجود له في الكتاب والسنة النبوية[١]. مع أن الخطاب الديني مستمدًّا من القرآن العظيم ومستشهدًا بهداياته وبتشريعاته وبأحكامه وبآدابه... والقرآن العظيم أحد مقوماته التي ينطلق منها والذي يحدد للناس الذي يجب عليهم نحو ربهم وخالقهم –جل جلاله– ونحو أنفسهم، ونحو غيرهم، وفي حقيقته أنه هو الذي نظم علاقاتهم الفردية والجماعية والأممية تنظيمًا حكيمًا، وبيّن لجميعهم ما هو الحلال وما هو الحرام، وما هو الخير وما هو الشر، وما هو الحق وما هو الباطل[٢].

وأيضا إشاعة الفكر الإلحادي الذي يتفق مع الفكر العلماني في إقصاء الدين والقيم الدينية عن حياة الناس الاجتماعية، ولهذا يسعى هؤلاء جميعًا إلى تطويع القيم الإسلامية، لتماشي العلمانية واللادينية مع التأثير على بعض علماءهم، وجعلهم يبالغون في الاجتهاد في أوسع أبوابه لاستبعاد بعض الأحكام الشرعية، كالحدود والعقوبات، بل في استبعاد السنة النبوية الشريفة في القضايا التشريعية والاجتماعية، وذلك كله كرد فعل لهجوم التيار العلماني على الإسلام وتشريعاته وأحكامه. ظَنًّا من بعض العلماء أن تعطيل بعض الأحكام أو تأويلها يقرب بين الإسلام وأعدائه[٣]. فهذه الحملة هي التي قادتها العولمة والتي قادها من قبل المعسكر الغربي الذي لا يفتأ أن يحارب الخطاب الديني فجاءت الصحوة الإسلامية لتبين هذا الزيف الذي عليه العولمة بما جاءت به من أفكار ومتع لصد الناس عن الدين الإسلامية قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ﴾[٤]، فهذا التقرير الصادق من العليم الخبير يكشف لنا الإصرار الخبيث على الشر وعلى فتنة المسلمين وإقصائهم

(١) ينظر: تهافت العلمانية في الصحافة العربية: المستشار سالم علي البهنساوي (ت: ١٤٢٧هـ): دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م: ص٦.

(٢) ينظر: الخطابة: ص٢٣٤.

(٣) ينظر: تهافت العلمانية في الصحافة العربية: ص٧.

(٤) سورة البقرة: من الآية ٢١٧.

عن دينهم بوصفها الهدف الثابت المستقر لأعدائهم. وهو الهدف الذي لا يتغير لأعداء الأمة المسلمة في كل أرض وفي كل الأجيال(١).

ولعل من الاساسيات أيضا التوعية بأحوال العالم المعاصر، وما يتوقع أن تئول إليه الأمور في الحاضر والمستقبل، وهذه المسألة هي من صميم اهتمامات الصحوة، وما ينادي به الخطاب الديني فهي من واجباته المهمة الملقاة على عاتق المسلمين ولاسيما الدعاة الذين ندبُوا أنفسهم لإيقاظ الأمة وإرشادها إلى السبيل المؤدية إلى نصره بعون الله وتوفيقه(٢). فهذا العمل ليس عملاً عشوائيا توجه إليه العناية في أوقات الفراغ! وليست مثاليات عالية غير قابلة للتحقيق، وليست المناداة بها تخذيلاً للعمل الإسلامي ولا تيئيساً للعاملين في حقل الدعوة، بل ضرورة لا بد منها ولا غنى عنها للعمل الإسلامي(٣). فمن أساسيات الصحوة الإسلامية في الخطاب الديني أنها ترتكز على حمل الأمانة التي ألقوها الناس عن عاتقهم مدة من الزمن، فضلوا وضلت معهم الناس أجمعين. والعودة إلى الرسالة التي نبذوها وراء ظهورهم: فقد أخبرهم الله تعالى في كتابه العزيز كونهم خير أمة أخرجت للناس فقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(٤). وقوله ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(٥) ومن هذه الأساسيات تكون الصحوة الإسلامية التي هي أهم مرتكزات الخطاب الديني. فالتذكير بواجب الدعوة إلى الله،

(١) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ: ٢٢٧/١.

(٢) ينظر: رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر: محمد قطب: مكتبة السنة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م: ص١١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ص٢٣٧.

(٤) سورة آل عمران: من الآية ١١٠.

(٥) سورة البقرة، من الآية ١٤٣.

والعودة إلى الكتاب والسنة، والتزام أحكام الشريعة الإسلامية، مما يساعد على الصحوة الإسلامية، ويعزز مسارها. وهذه هي أس الخطاب الديني[١] فهمُّ العولمة الأول هو سحق تلك الصحوة الإسلامية، وإنشاء أجيال علمانية يعتبر الدين مكانه المسجد فقط لا يغادره، ولا وجود له في حياتهم التي يحيونها، كما يعلمون الناس الخنوع والذل والتسليم، وهذه أولويات وضعها خصوم الإسلام للقضاء عليه وعلى الصحوة الإسلامية فهذه الريح الاستعمارية الغازية الشديدة، الجديدة في أساليبها؛ القديمة في غاياتها ومقاصدها[٢]، لصد الناس عن الإسلام الذي فتح أبوابه للإنسانية جمعاء، وتوجَّه بخطابه إلى الكل دون تمييز ولا إقصاء.

(١) تأملات في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب: عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية: ١٤١٩هـ: ص١٧٦.

(٢) بلاغ الرسالة القرآنية؛ من أجل إبصار لآيات الطريق :ص١١.

الخاتمة

بعد هذه الجولة بين العولمة والصحوة الإسلامية أثار الباحث بعض الأسس التي نادى بها الفريقان ليميط اللثام ويكشف الزيوف التي رافقت العولمة في تاريخها الحديث والتي امتدت عبر سني وجود الإسلام من عداء ومجيئها في كل جيل باسم جديد حتى استقرت في العصر الحديث باسم العولمة لترسيخ العداء ومحو أية صحوة من أنصار الإسلام وقد تمخضت الدراسة عن نتائج مهمة يمكن أن نسطرها في هذه النقاط الآتية:

١. أن الخطاب الديني هو: وضع إلهي سائق لأصحاب العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بذاتهم، وأن الصحوة الإسلامية هي نابعة من هذا الخطاب الديني المستند في قيمومته على الكتاب والسنة.
٢. أن العولمة كلمة اقترن بها السيطرة في كافة مجريات الحياة وأنها كلمة قد تكون فيها شرور نتيجة السيطرة التي اوجدها الاتجاه الامريكي ثم انتشرت وطار شررها في كافة ميادين الحياة لتأخذ الجانب السلبي في ما تحتويه من معنى.
٣. أهمية الخطاب الديني كونه مستمدًّا من الكتاب الكريم ومسترشدا بهداياته وبتشريعاته وبأحكامه وبآدابه... والقرآن العظيم هو أحد مقوماته المتينة يحدد للناس ما يجب عليهم نحو خالقهم –سبحانه وتعالى– ونحو أنفسهم، ونحو غيرهم.
٤. العولمة تعد من الأنظمة الذي حدثت بعد انهيار النظام السوفيتي الشيوعي ثم قادته أمريكا نفسها – بمعونة بعض حلفائها، ويهدف إلى أن يكون العالم كله قرية واحدة، بدون "مثل" سابق وفي حقيقتها أنها محو لهويات الشعوب وتراثها كما يستهدف محو الفوارق بين شعوبها، أو محو شخصية العالم الإسلامي، وتجريده ونزع عنه "مقوماته" وفي مقدمتها الدين واللغة العربية، وما يتصل بهما من حضارة.
٥. كان للعولمة دورها في إعاقة الخطاب الديني في كل مستويات العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والموضوع أوسع من ان يحده مبحث.

٦. ظهور الصحوة الاسلامية نتيجة ردت فعل للجمود الذي أصاب العالم الإسلامي وعدم فاعليته أمام الغزاة المستعمرين لأرض الإسلام، واحتلالهم لمساحة واسعة من أرضه ولا يوجد أي ردٍّ على هؤلاء الغزاة إلا من بعض أفراد الأمة والذي كان للعلماء فيها دور متميز عن غيرهم ممن خنع ورضي بما هو عليه من العلم.

٧. تبين لنا كشف زيوف العولمة في ما جاءت به من أمور وأن همها الوحيد هو محو الإسلام وأية صحوة تخرج عن أبناءه، وان الدين ينبغي أن لا يوجد في حياة الناس.

المصادر والمراجع

١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
٢. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٤. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٥. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٦. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٧. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٨. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١١ه.

٩. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
١٠. الخطابة: مناهج جامعة المدينة العالمية: جامعة المدينة العالمية.
١١. تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، أ. د. عياض بن نامي السلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
١٢. حُكمُ الجَاهِلِيَّةِ: أحمد بن محمد عبد القادر المعروف بأحمد شاكر (ت١٣٧٧هـ ١٩٥٨م)، مكتبة السنة.
١٣. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب، القاهرة: ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١٤. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٥. معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٦. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٧. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المحقق: أ.د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
١٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨ ه.
١٩. أهمية الدعوة: محمود شيت خطاب (ت١٤١٩هـ)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١.

٢٠. الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢١. المسلم في عالم الاقتصاد: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت١٣٩٣هـ)، المحقق: إشراف ندوة مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٢. فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة: محمد يسري إبراهيم حسين، دار اليسر للنشر والتوزيع، مصر، ط٢، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٢٣. سُلَّمُ أَخْلاقِ النُّبُوَّةِ: محمود محمد غريب، من علماء الأزهر الشريف والموجه الديني لشباب جامعة القاهرة، دار القلم للتراث، القاهرة، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٤. أضواء على الثقافة الإسلامية: الدكتورة نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٥. الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية عرض وتفنيد ونقض: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٦. بلاغ الرسالة القرآنية؛ من أجل إبصار لآيات الطريق: فريد الأنصاري المغربي (ت١٤٣٠هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٢٧. أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، جمع وترتيب: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني: دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٢٨. التّنصير عبر الخِدمات التفاعليّة لشبكة المعلومات العالميّة- دراسة عقديّة (رسالة ماجستير)، محمد بن موسى المجممي، إشراف: عبد الله بن عمر العبد الكريم، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ.
٢٩. حقائق الإسلام في مواجهة المشككين، عبد الصبور مرزوق، وآخرون، نشر وزارة الأوقاف المصريّة، ١٤٢٣هـ.
٣٠. تهافت العلمانية في الصحافة العربية: المستشار سالم علي البهنساوي (ت١٤٢٧هـ)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٣١. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.
٣٢. رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر: محمد قطب: مكتبة السنة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٣٣. تأملات في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب: عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

References

Abu Al-Hussein ,Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Language standards (d. 395 AH), investigator, Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

Al-Afani , Abu al-Turab Sayed bin Hussein bin Abdullah .Flags and Dwarves in the Balance of Islam, compiled and arranged by. Dar Majid Asiri for Publishing and Distribution, Jeddah, Saudi Arabia, 1st edition, 1424 AH-2004 AD.

Al-Azdi , Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid .The Language Community. (d. 321 AH), investigator,Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1st edition, 1987 AD.

Al-Bahnsawy , Chancellor Salem Ali .The Fall of Secularism in the Arab Press,Chancellor (d. 1427 AH), Dar Al-Wafaa for Printing, Publishing and Distribution, Mansoura, Egypt, 1st edition, 1410 AH-1990 AD.

Al-Basri , Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi .The Book of the Eye. (d. 170 AH), investigator, Mahdi al-Makhzoumi. Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal Library and House.

Al-Dimashqi , Abd al-Rahman bin Hassan Habankah al-Maidani .Islamic Civilization, Its foundations, means, images of Muslim applications of it, and glimpses of its impact on all nations.(d. 1425 AH), Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1418 AH-1998 CE.

Al-Hamwi, Abu al-Abbas , Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Fayoumi, .The Illuminating lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir. (d. 770 AH), the Scientific Library, Beirut.

Al-Harawi, Abu Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari, Refining the Language, (d. 370 AH), investigator, Muhammad Awad Merheb, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st edition, 2001 AD.

Al-Jarjani , Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif .The Book of Definitions. (d. 816 AH), the investigator, it was compiled and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1403 AH-1983 AD.

Al-Kafawi, Abu al-Baqa al-Hanafi , Ayoub bin Musa al-Husayni al-Quraimi .Colleges, A Dictionary of Linguistic Terms and nuances. (d. 1094 AH), investigator, Adnan Darwish, Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut.

Al-Khidr bin Nabi ,Malik bin al-Hajj Omar .The Muslim in the World of Economics. (d. 1393 AH), investigator, supervised by Malik bin Nabi Symposium, Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 1420 AH-2000 AD.

Al-Majami, Muhammad bin Musa. Christianization Through the Interactive Services of the Global Information network - a doctrinal study (Master's

thesis), supervision, Abdullah bin Omar al-Abd al-Karim, College of Education, King Saud University, Saudi Arabia, 1433 AH.

ALManawi al-Qahri, Zain al-Din Muhammad, called Abdul Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi. Suspension on the Tasks of Definitions. (d. 1031 AH), Cairo, 1st edition, 1410 AH - 1990 AD.

Al-Matani , Abdul-Azim Ibrahim Muhammad .The Thirty Suspicions Raised for Denying the Prophet's Sunnah, Presentation, Refutation and Refutation. (d. 1429 AH), Wahba Library, 1st edition, 1420 AH-1999 CE.

Al-Mursi , Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayeda .The Arbitrator and the Great Ocean.(d. 458 AH), investigator, Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.

Al-Omari, Nadia Sharif .Lights on Islamic Culture. Al-Risala Foundation, 9th edition, 1422 AH-2001 AD.

Al-Salami ,Ayyad bin Nami,Renewing Religious Discourse, its concept and controls, Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Al-Seneki , Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria Al-Ansari, Zain Al-Din Abu Yahya .Elegant Borders and Accurate Definitions.(d. 926 AH), investigator, Mazen Al-Mubarak, House of Contemporary Thought, Beirut, 1st edition, 1411 AH.

Al-Sharbi , Sayyid Qutb Ibrahim Hussein .In the Shadows of the Qur'an. (d. 1385 AH), Dar Al-Shorouk, Beirut, Cairo, 17th Edition, 1412 AH.

Al-Suyuti , Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din .Lexicon of Knowledge in Borders and Drawings, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), investigator, Prof. Dr. Muhammad Ibrahim Obada, Library of Arts, Cairo, Egypt, 1st edition, 1424 AH-2004 AD.

Al-Turki, Abdullah bin Abdul Mohsen bin Abdul Rahman .Reflections on the Call of Sheikh Muhammad bin Abdul Wahhab, Abdullah bin Abdul Mohsen bin Abdul Rahman Al-Turki, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, 1419 AH.

Al-Zuhaili, Wahba bin Mustafa .The Enlightening Interpretation of Doctrine, Sharia and Methodology, Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr Al-Moasr, Damascus, 2nd edition, 1418 AH.

Communication of the Quranic Message, In order to see the signs of the road: Fareed Al-Ansari Al-Maghribi (d. 1430 AH), Dar Al-Salam for printing, publishing, distribution and translation, Cairo, 1st edition, 1430 AH-2009 AD.

Gharib, Mahmoud Muhammad. The Ethics of Prophethood. one of the scholars of Al-Azhar and the religious mentor for the youth of Cairo University, Dar Al-Qalam Heritage, Cairo, 2nd edition, 1419 AH-1998 AD.

Hussein, Muhammad Yousry Ibrahim .The Jurisprudence of Priorities in the Contemporary Salafi discourse after the revolution. Dar Al-Yusr for publication and distribution, Egypt, 2nd edition, 1433 AH-2012 AD.

Khattab , Mahmoud Shit .The Importance of Calling, Mahmoud Shit Khattab (d. 1419 AH), Islamic University, Madinah, 1st edition.

Marzouk, Abdel Sabour .Facts of Islam Confronting the Skeptics. published by the Egyptian Ministry of Awqaf, 1423 AH.

Omar , Ahmed Mukhtar .The Dictionary of Correct Linguistics, The Guide of the Arab Intellectual. with the assistance of a working group: The World of Books, Cairo,1st edition, 1429 AH-2008 AD.

Omar , Ahmed Mukhtar Abdul Hamid .A Dictionary of Contemporary Arabic. (d. 1424 AH), with the assistance of a team, Alam al-Kutub, 1st edition, 1429 AH-2008 AD.

Public Speaking: Al-Madinah International University Curriculum, Al-Madinah International University.

Quneibi, Muhammad Rawas Qalaji, Hamid Sadiq. Lexicon of the Language of Jurists. , Dar Al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution, 2nd edition, 1408 AH-1988 AD.

Qutb , Muhammad .An Islamic vision of the conditions of the contemporary world: Al-Sunna Library, 1st edition, 1411 AH-1991 AD.

Shaker , Ahmed bin Muhammad Abdul Qadir Ahmed .The Rule of Ignorance, Ahmed bin Muhammad Abdul Qadir, Ahmed Shaker (d. 1377 AH 1958 AD), Sunnah Library.